بامارة مصر فلما انفصل الحال ورجع ابراهيم بيك رد الاغاوية
لعلي اغا الخنق المترجم لذلك وقلق قلقا عظيما وتزايد عليه
الامر وصار يقول ان لم يردوا الي منصبي قتلت علي اغا او قتلت
نفسي فلما حصل منه ذلك عزلوا علي اغا وقلدوا سليم اغا
امين البحرين اغات مستحفظان ولم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه
بالخمول واكثر عنده من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه
الشكاوي والدعاوي ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم
في اموالهم ويركب وبين يديه العدة الوافرة من الفواسة
والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق وخلفه
الكثير من الاجناد والمماليك واتخذ له حبشا وندامى يسامرونه
ويضاحكونه ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد
عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع
فلما رجعوا الى اواخر سنة خمس سكن دار جوهر اغا دار السعادة
سابقا بالخرنفش وقد كان مات في الطاعون وتزوج سريته
قهرا واستكثر من المماليك والجند وتاقت نفسه للامارة *
وتشوق الى الصنجقية وسخط على زمانه والامرا الذين لم يلبوا
دعوته ولم يبلغوه منيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه
الا بالامارة ويقولون له يا بيك ويكره من يخاطبه بدون ذلك
وكان له من الاولاد الذكور اثني عشر ولدا لصلبه يركبون الخيول
ماتوا في حياته وكان له اخ من اقبح خلق الله في الظلم اتخذ له
اعوانا واتباعا وليس عنده ما يكفيهم فكان يخطف كل
ما مر بخطته بباب الشعرية من فحم وتبن وشعير وغير ذلك
ولا يدفع له ثمنا هلك قبله بنحو سنتين بناحية قبلي
واتوا

117

واتوا بجيفته الى مصر ففرحوا ودفن بعد في اخيه بتربة المجاورين
ومن جملة افاعيله القبيحة انه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب
الحمير ويزعم انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل اخوه المترجم على
حالته حتى خرج من مصر عند مجيء الفرنسيس وعاد بصحبة
عرضي العثملي ومات من مات من الامرا بالشام فقلده الوزير الصنجقية
فبمجرد تقلده وادراكه امنيته اقام قليلا وهلك فيمن هلك
فكان كما قال القائل
فكان كالمتمني ان يرى فلقا * من الصباح فلما ان راه عمي

ومات ايضا حسن كاشف المعروف بجركس
وهو ايضا من مماليك محمد بيك واشراق عثمان بيك الشرقاوي
وكان من الفراعنة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف
عليها اموالا عظيمة فما هو الا ان تمم بناها ولم يكمل بياضها
حتى وصلت الفرنسيس فسكنها الفلكيون والمدبرون
واهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما
وقع لغيرها من الدور ولكون عسكرهم لم يسكنوا بها
وتقلد المذكور الصنجقية بالشام ايضا ثم هلك بالطاعون
ومات الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان واصله من مماليك
حسن بيك الازبكاوي وكان ممتهنا في المماليك فسموه *
بالجربان لذلك ولما قتل استاذه بقي هو لا يملك شيئا فجلس
بحانوت جهة الازبكية يبيع بها تنباكا وصابونا ثم سافر
الى المنصورة فاقام بها مدة في خدمة نظر محمود جربجي ثم رجع
الى مصر في ايام دولة علي بيك وتنقلت به الاحوال فانعم
عليه علي بيك بالقرية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)